في نفسه ولا يفرق بينهما ايضا من لم يبلغ درجة التوكل والاعراض عن
السكون الى الاسباب المعينة المعتادة ولذا قال ابو علي الدقاق
من كان قوته معلوما اي من جهة معينة لم يفرق بين
الالهام والوسوسة اي لان سكونه الى الجهة المعينة يمنعه
من النظر في حال كمال فراغ القلب للتفريق بينهما ٥ تنبيه
قد سبق بيان الالهام ومما قيل في تعريفه انه علم رباني وارد
على القلب وفي تعريفات الشريف الالهام ما يلقى في الروع
بطريق الفيض والروع بالضم القلب وليس هو من اسباب المعرفة
بصحة الشيء عند اهل الحق وان كان قد يحصل به العلم وقد قال
السادة الصوفية ان الالهام حجة وانه ليس من الخواطر النفاسه
النفسانية في شيء قطعا وخالفهم الفقهاء والاصوليون لئلا
يدعيه من ليس من اهله ولانه لا ثقة بخواطر غير المعصومين
واجمعوا اي المشايخ على ان النفس لا تصدق غالبا في
مواعيدها لسرعة خلفها وكسلها ونفرتها عن المشقات
وان القلب يعني العقل لا يكذب لان العبد اذا عرف
الحق بعقله نطق لسانه بما حققه في قلبه لانه ترجمان القلب
فاذا صدق صدق ترجمانه ٥ وقد قال بعض المشايخ لبعض
تلامذته ان نفسك لا تصدق وقلبك لا يكذب ولو اجتهدت
على ان يخاطبك روحك لم يخاطبك اي لانها لا تتعلق لها الا بالمقامات
العالية وهي مشتغلة بها عن مخاطبتك فلا يصدر منها خاطر ٥
ولهم اي المشايخ في التفريق بينهما اي الخواطر عبارات
تطلب من كتبهم المطولات وحاصل ما ذكروه ان الخاطر
الرباني لا يتزحزح ولا يتزلزل كالنفساني ويجريان في المحبوب وغيره
فما كان في التوحيد الخالص فرباني وما كان في مجاري

الشهوات

274

الشهوات فنفساني وتعقب الرباني برودة وانشراح والنفساني
يبس وانقباض والرباني كالفجر الساطع لا يزداد الا وضوحا
والنقا والنفساني كعمود قائم ان لم ينقص بقي على حاله
واما الملكي والشيطاني فيترددان ولا يأتي الملكي الا بخير
والشيطاني قد يأتي به فيشكل ويفرق بان الملكي تعضده
الادلة وتصحبه الانشراح ويتقوى بالذكر واثره كغبش
الصبح وله بقاء بخلاف الشيطاني فانه يضعف بالذكر
ويعمي عن الدليل ويعقبه حرارة وتصحبه اشتغال وغبار
وضيق وكرازة في الوقت وربما تبعه كسل ويأتي من
يسار القلب والملكي من يمينه والنفساني من خلفه والرباني من
مواجهه والكل رباني عند الحقيقة ولكن الاختلاف باختلاف
النسب فاعرف منها نسب للاصل فاذا ورد عليك خاطر فان
كان مامورا به في الشرع فبادر الى فعله واقطع عنه
عوائقك فانما الرحمن ساقه اليك مريدا بك الخير حيث اخطره ببالك
فان خفت وقوعه اي المامور به منك على صفة منهي عنها
شرعا كعجب او رياء بلا قصد لك فلا بأس
عليك في وقوع ذلك العمل على تلك الصفة من قصد لها لان
افتتاح هذا العمل وقع اولا على الاخلاص لكن ينبغي
لك ندبا ان تستغفر اي تطلب من الله
ستر ما ارتكبته من الوقوع اي الايقاع للعمل عليها
اي على الصفة المنهي عنها وتعقد العزم على عدم العود اليها
لانك ان لم تفعل ذلك ربما عادت النفس لمثل تلك الصفة
واستمرت عليها فيعسر عليك علاجها فان اوقعت

Copyright © King Saud University